أَلصَّوْتُ و الرُّوحُ و الجِنْسُ في القُرْآنِ الكَرِيمِ
في كتاب (مقاربة سور القرآن: أوائل ما نزل)
لمايكل سيلز

ترجمة: فرح عباس غالي ابو الثمن

قسم الترجمة - الجامعة المستنصرية

فحوى البحث

قدمت السيدة المترجمة لهذا البحث القيّم بمقدمة وضحت فيها فحوى البحث، جاء فيها:-

سعى (سيلز) في نقله لمقاربة سور القرآن الكريم، الى دعوة القاريء الانجليزي الى تأمل هالة الوجدان العاطفي والتفكير الروحاني لأوائل السور التي نزلت من القرآن الكريم. تلك السور، حسب آراء (سيلز)، ماهي الا دليل واضح على عظمة القرآن الكريم. وتتجسد لنا هذه العظمة من خلال ثلاث ركائز أساسية هي: الصوت القرآني، والروح الإلهية، والجنس (المذكر والمؤنث). ويحاول المؤلف، من خلال هذه المفاهيم الثلاثة، استحضار قلب القرآن الذي يحمل في داخله مزيج الألفة والعظمة الالهية في طرحه النبوءات و في تصويره فكرة الخلق و يوم الحساب.

هذا المزيج الذي أخذ يتلاشى تدريجيا في العديد من الترجمات.

بعيدا عن المؤثرات الحسية، ثمة خاصية مميزة لدى سماع صوت القرآن Sound of Quran حيث أن أي شخص يميز اللغة العربية سيتعرف على ذلك الصوت عند سماعه. ناقش مفسرو القرآن الكريم ولعدة قرون القوة المطلقة و الجمال الأخاذ لذلك الصوت والذي يطلقون عليه مصطلح "نظم القرآن"[1]، أي تأليفه او بمعنى أدق و أغنى «الصوت القرآني». و بدوره، فإن نظم القرآن هو أحد المفاهيم الرئيسية في «الإعجاز القرآني» و الذي يعد ايضا خاصية معيارية لتفسير القرآن. وقلة من التفسيرات قد قدمت عن كيفية عمل هذا الصوت على الرغم من وجود تاريخ غني بالبراهين الدالة على قوته المطلقة و جماله.

ثمة علاقة قوية ما بين الصوت و المعنى في القرآن الكريم نجدها لدى التركيز على الفهم القرآني للروح Spirit. و ثمة ايضا الكثير من النقاش حول فكرة الروح في القرآن الكريم في كلتا التفسيرات القديمة و الجديدة، و هذه المقاربات ما هي الا محاولات لتعريف الروح على أنها كينونة مستقلة بحد ذاتها -كجبريلؑ، أو أي ملاك آخر، أو أي كيان محدد. ونجد أن لغة الروح القرآنية تقف صامدة كأدوات و هذه الادوات تقف بحد ذاتها كروح مستقلة. فالقرآن الكريم يستدعي الروح في لحظات تلاشي الحد الفاصل الذي يجمع بين الكيانات المنفصلة.

وفي حين أن مفهوم الروح متعدد الأوجه وبعيد المنال، كذلك هي الوسائل التي ينطق من خلالها القرآن الكريم مفاهيمه الروحية. يتوضح لنا جانب النطق في القرآن الكريم عبر مفهوم التشكيلات الصوتية Sound Figures ألوان البديع الصوتي: الجناس،

(١) نظم القرآن: إن نظرية النظم من أهم النظريات في البلاغة العربية، ومعناه التأليف، ومعنى النظم في اصطلاح البلاغيين والنقاد (تنسيق دلالة الألفاظ وتلاقي معانيها بما تقوم عليه من معاني النحو والموضوعة في أماكنها على الوضع الذي يقتضيه العقل). و يعد «نظم القرآن» أعلى مراتب البلاغة والفصاحة والبيان- أنظر كتاب (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني، ص٨٤.

السجع، الترصيع، محاكاة الاصوات.. الخ)[٢]، فالتشكيلات الصوتية هي مفهوم بالغ الإتقان يأخذ طوره في التطور داخل بعض السور تطورا ضمن البنية الداخلية ((Intratextually للسورة الواحدةو قد يتطورما بين سورة و اخرى ((Intertextually قد لا تقع احداها مباشرة بعد الأخرى في النسخة الورقية للقرآن. و ليس علينا أن نبذل أي جهد لإعطاء الروح تعريفا خاصا بها، فهي تتعدى أي نطاق أو أي تعريف أو تحديد. ولكن يجب توضيح كيف يمكن لسور القرآن الكريم عبر فكرة الروح أن تستفزنا لنسأل العديد من الاسئلة العميقة عن اللحظات الفاصلة في حياة الأنسان (البداية Origin، و النهاية End، و منبع

(٢) التشكيلات الصوتية –الوان البديع الصوتي :Sound Figures

الجناس alliteration: هو عندما تكون أصوات الأحرف الاولى الساكنة في لفظين او اكثر متشابهة وتلفظ بشكل متقارب سوياً قوله تعالى في (سورة البقرة): ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾. فنرى الجناس بين لفظتي (دعوة) و (الداع).

السجع assonance: هو توافق الفاصلتينِ في فِقْرتين أو أكثر في الحرف الأخير أو هو توافق أواخر فواصل الجمل [الكلمة الأخيرة في الفقرة] قوله تعالى في (سورة الغاشية): ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾. فالتقابُلُ في كَلِمَاتِ الفقرتين يُلاحَظُ فيه الاتفاق في الأوزان وفي الحرف الأخير.

إنّ –إِلَيْنَا –إِيَابَهُمْ –ثم.

إنَّ –عَلَيْنَا –حِسَابَهُمْ.

أمّا كلمة «ثُـمَّ» فهي بمثابة المشترك بين الفقرتين.

الترصيع Inlay: من نعوت الوزن وهو أن يتوخى فيه تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو شبيه به، أو من جنس واحد في التصريف، ومثال الترصيع من القرآن الكريم، قوله تعالى في (سورة الانفطار): ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ (الابرار) و (الفجار).

تناغم الاصوات، الانسجام – cons nance: وهوتكرارٌ للأصوات الساكنة الأخيرة للمقطع اللفظي كلمتين في قوله تعالى في (سورة الصف): ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾، (تقولون) و (تفعلون).

محاكاة الاصوات onomatopoeia: التناسب بين ايحاء الصوت و معنى الكلمةقوله تعالى في (سورة الإنسان): ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾، حيث يوحي لفظ السلسبيل بالسلاسة والسهولة ويسر الاستساغة.

المعرفة (Source of Knowledge بطريقة تتحدى بها كل مستمع لينشغل بتلك الأسئلة من خلال سنوات طويلة من العمل و التأمل.

و تحدث تشكيلات الصوت القرآني بالتوافق مع ثلاث لحظات (النبوءة Prophecy و الخلق Creation و يوم الحساب The Day of Reckoning)، و تلك هي لحظات فاصلة، و نقاط اتصال ما بين العوالم الوقتية –الدنيا و الخالدة) والتي تنتقل فيها بنية اللغة (مع وجود الوقتية المبنية فيها) عبر الاتصال مع عالم ما وراء الوقتية. و في كل لحظة من هذه اللحظات يستدعي القرآن الكريم فيها فكرة الروح[٣].

و على الرغم من أن هذه الثلاث لحظات في تسلسل وقتي منفصل الا انها تتداخل الواحدة مع الأخرى تداخلا بلاغيا و سمعيا. فمثلا نجد(سورة السجدة) تبتدئ بالتحدث عن نبوة محمد (آية ١ –٣)، ومن ثم تنتقل فجأة الى الخلق ونفخ الروح (آية ٤ –٩)، ومن ثم تنتقل الى ذكر يوم الحساب (الآية ١٠–١١): ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ۝٣ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝٤ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٦ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ۝٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ۝٩ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٖۢۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ

(٣) وردت كلمة الروح أكثر من اثنتي عشرة مرة في القرآن الكريم. و يستعرض الـ O'Shaughnessy عشرين مثالا لها مع ترجمتها. T. O'Shaughnessy، The Development of the Meaning of Spirit in the Koran (Rome: Pont. InstitutumOreientatali-umStudiorum، 1953): 13 – 15.

﴿رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾.

وعلى الرغم من هذه الانتقالات المختلفة الا انها في الوقت ذاته هي انتقالات مترابطة تجمعها بنية نظمية ذات رنين صوتي واحدة. و السور المنفصلة في القرآن الكريم يكون لها رنين صوتي و إشارة، أو انها تقدم متغيرات بطريقة تربط احداها بالأخرى. و في تقليد يتلى كالقرآن، يسمع الناس هذه التلاوة آلاف المرات، وتتناسق السور و تنسج سوية في كل لحظة فاصلة مع بعضها البعض من خلال التشكيلات الصوتية، و تأخذ اللحظات الفاصلة الثلاثة شكلا آخرا من الاتصال الروحي الحميم. و نرى وجود إشارات لفكرة الروح في القرآن الكريم في صميم هذا الاتصال.

أما الجنس Gender، فهو ذلك الجانب الحيوي الذي يدخل في تركيب تشكيلات الصوت القرآني و النصوص القرآنية التي تتحدث عن فكرة الروح. أن القرآن الكريم، كسائر جميع النصوص المقدسة للحقبة القديمة لأوائل ما نزل من الوحي، قد بدأ يظهر في مجتمع كانت الطبقة العامة السائدة في الحكم آن ذاك هي طبقة ذكورية، لذا نجد أن السياق الاجتماعي للوحي- وكذلك السياق الموجود في الإنجيل Bible أو الفيدا Vedas [٤] -قد غلب عليه الطابع الذكوري ايضا. و على الرغم من ذلك الا ان جانب الجنس في القرآن الكريم يحتوي على توازن ليس له مثيل، نراه يتجلى بشكل منظم و مرنم عبر التشكيلات الصوتية. فمثلا يصور لنا هذا التوازن تجسيدات جزئية حية لامرأة تلد أو تحمل أو تعاني ألما أو تحزن على فقدان ولدها الوحيد فنجد أن الصوت نفسه قد تشابك مع كل معاني تلك المشاعر. و تحدث

(٤) الفيدا: تعني فيدا حرفيا «المعرفة»، و هي مجموعة الآداب التي تعتبر أصل الهندوسية. ص٧٧٨ من كتاب معجم الأديان: الدليل الكامل للأديان العالمية، Dictionary of Religions: The Complete Guide to. World Religions.

هذه الرؤى الحسية للصوت Sound Visions في مواضع ذكر التوحيد في القرآن فتجعل من الصوت القرآني و كأنه شيء ملموس. و قد لا تكون من قبيل المصادفة أن "الروح" هي من الكلمات القلائل في اللغة العربية التي تحمل الجنس بجانبيه المذكر و المؤنث في مضمون معناها. و يأتي دور الروح ليسلط الضوء ويجمع ما بين الأقطاب المتناقضة في القرآن الكريم مثل (الذكر Male و الأنثى Female) و (النهار Day و الليل Night) و (الوقتية Temporality و الخلود Eternity). ويشير القرآن الكريم الى الأقطاب المتناقضة بالإشارات Signs أو "الآيات" التي تعني واقعا اعمق والتي يمكن أن تشير احيانا الى اتحاد كوني منسجم لتسمو عن مجرد كونها أقطاباً. إن ضياع هكذا رؤية للصوت في الترجمة قد يؤدي الى حدوث ضرر جسيم لأن الإسلام ينظر لهذه الرؤى على انها صور لنماذج نمطية مؤثرة لدور الجنس المؤنث في المجتمع.

ولتوضيح جانب الجنس والتشكيلات الصوتية، سندرس بعض الآيات من أوائل ما نزل من السور المكية و سوراً اخرى. لنري مدى أهمية التشكيلات الصوتية في استحضار الروح ما بين الآيات. و نجد خير مثال على هذا الاستحضار في التشكيل الصوتي «ها» الذي يربط الضمير المؤنث بحالات مثل: الدهشة، التعجب، الحزن.. الخ، بالقوافي الرئيسية و مؤثرات صوتية أخرى، و مثال على ذلك (سورة الشمس) التي تنتهي كل آية فيها بالضمير (ها):

﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ۝١١ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ۝١٢ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَىٰهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ۝١٤ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ﴾.

من خلال هذه التشكيلات الصوتية

نستطيع أن نستكشف أكثر فكرة الروح في القرآن الكريم وجانبا مهما منها، ألا و هو الطريقة الفريدة التي يتشابك فيها الصوت مع المعنى.

النبوءة:

يخلط القرآن الكريم عبر تشكيلاته الصوتية الثلاثة لحظات (تنزيل القرآن- النبوءة -يوم الحساب) بعضها ببعض. و تكون الروح هي عامل الملتقى لهذه اللحظات. و الإشارة الى الروح هي دلالةعلى وقوع تحولات في اللغة للحظة التي تفصل بين حدود كلمة و أخرى.

لطالما اقترنت النبوءة بالروح في جميع نصوص النبوءة القرآنية وخصوصا في البعثات النبوية لمحمد و عيسى عليهما السلام . فقد اقترن اسم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بـ «روح القدس»- Spirit of Transcendence): ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة النحل)، بينما نجد في حالة النبي عيسى عليه السلام ان الروح قد اقترنت به بمثابة دعم او تأييد للنبوءة: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾، ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾(سورة البقرة)، و في (سورة المائدة): ﴿ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾. و في نصوص اخرى نجد ان علاقة الروح بالنبي عيسى تأخذ اصطلاحا أكثر تأكيدا على ان عيسى هو الروح[٥] نفسها: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى

(٥) تفسير القرآن للبغوي: ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ (سورة البقرة) أي آتيناه الدلالات الواضحات -سورة البقرة، وقيل: أراد الإنجيل (وأيدناه) قويناهبروح القدس، واختلفوا في روح القدس، فقال الربيع وغيره: أراد بالروح الذي نفخ فيه، والقدس هو الله أضافه إلى نفسه تكريما وتخصيصا نحو بيت الله، وناقة الله، كما قال: ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ (التحريم)، ﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ (سورة النساء). وقيل: أراد بالقدس الطهارة، يعني الروح الطاهرة سمى روحه قدسا، لأنه لم تتضمنه أصلاب الفحولة ولم=

﴿ ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾(سورة النساء).

و نجد مثلا في (سورة مريم) أنموذجا واضحا لتداخل جانب الجنس مع فكرة الروح عبرقصة مريم عليها السلام و تمثل الملك جبريل عليه السلام لها على هيئة انسان، فيخاطبها ويخبرها بأنها ستحمل. فتدخل في حالة من الرهبة و الخيفة لأنها ستنجب ولدا و كيف تلد و هي لم يمسسها بشر؟. و ستكون منبوذة من اهلها. وتخبره بأنها تتمنى لو انها لم تولد. و في تلك المرحلة نمت بقربها شجرة و بدأت بالأكل منها لتمدها بالقوة:

﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾.

في هذه الآيات نرى ان الشكل السردي معبر عنه بدقة فائقة، و كذلك

=تشتمل عليه أرحام الطوامث، إنما كان أمرا من أمر الله تعالى، قال قتادة والسدي والضحاك: روح القدس جبريل عليه السلام قيل: وصف جبريل بالقدس أي بالطهارة لأنه لم يقترف ذنبا، وقال الحسن: القدس هو الله وروحه جبريل قال الله تعالى﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ سورة النحل) وقال ابن عباس وسعيد بن جبير: روح القدس هو اسم الله تعالى الأعظم به كان يحيي الموتى ويري الناس به العجائب، وقيل: هو الإنجيل جعل له روحا كما (جعل القرآن روحا لمحمد صلى الله عليه وآله لأنه سبب لحياة القلوب) قال تعالى: «﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾(سورة الشورى) فلما سمع اليهود ذكر عيسى عليه السلام قالوا: يا محمد لا مثل عيسى -كما تزعم -عملت، ولا كما تقص علينا من الأنبياء فعلت، فأتنا بما أتى به عيسى إن كنت صادقا.

الحال بالنسبة لكلمات الآيات الشعرية القصيرة التي أرتقت الى تأليف اشبه بالنثر منه الى الشعر.

نرى هنا أن الروح قد اتخذت شكلا بشريا يتكلم و يتصرف تباعا. أما في دور آخر للروح وفي قصة أخرى لمريمﷺ في (سورة الأنبياء) نجد أن الروح تتمثل من خلال تحدث الصوت الإلهي: ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾.

"We breathed into her some of our spirit".

و نجد في هذه العبارة ربطا بسور أخرى تتضمن مفهوم النبوءة. و في (سورة النحل) تصريح واضح في القرآن الكريم بأن الله: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾

"Sends down the angels، with the spirit، from his order to whichever of his servants he will".

هذه الآيات تحمل في عبارتها مضمونا أساسيا للتعبير عن فكرة الروح. وهذه الفكرة تنطوي على اربعة محاور:

١. ينزل الله الملائكة من السماء.
٢. تظهر الروح مرتبطة مع انزال الملائكة.
٣. تنزل الملائكة "من خلال" أو "مع" الروح بأمر من الله.
٤. هذا الانزال يحدث على من يشاء الله ان يحدث له من عباده.

و هذه المحاور الاربعة نجدها تتكرر ايضا في (سورة القدر) في الآية الرابعة:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾

"We sent him / it down on the night of destiny. And what could tell you of the night of destiny. The night of destiny is better than a thousand months. The angels come down –the spirit upon her –by permission of their lord from every order. Peace she is until the rise of dawn".

وفي كلا السورتين ثمة تنزيل للملائكة و هذا التنزيل يحدث بـ"أمر" من الله، و ثمة تطابق في هاتين الآيتين الى حد ما:

﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ ﴾.

﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾.

و نجد هنا ايضا أن (سورة القدر) مبنية على (ليلة القدر) التي تأخذ جنسا مؤنثا. ولا يجوز ترجمتها الى جنس محايد «it» في الانجليزية بل الى «she» بينما نجد أن الضمير الموجود في "أنزلناه" يمكن ان يترجم الى «him» او. «it» فمن ناحية، يرى المفسرون أن هذا الضمير يعود الى الملك جبريل عليه السلام. و يحدثنا الصوت الإلهي عبر الضمير "إنا –we" ليعلن بأن جبريل عليه السلام قد نزل في ليلة القدر "أنزلناه" ليحمل الرسالة السماوية "القرآن" من الله الى نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم. و من ناحية أخرى، يجد بعض المفسرين أن المقصودهنا بالضمير في كلمة (أنزلناه) هو (القرآن الكريم) و ليس جبريل عليه السلام لذا يترجمونه الى «it»:

«We sent it (the Qur'an) down on the night of destiny».

ونجد داخل السورة أكثر لحظة درامية و ايقاعية تتجسد في ثلاث كلمات من الآية الرابعة: "الروحspirit" و "في in / upon " و "ها her". وهذه العبارة تتجسد على شكل صوتي يبلغنا أن الليل هو جنس مؤنث تتجسد من خلاله الروح. و اذا ما وضعنا (سورة القدر) مع (سورة الانبياء) جنبا الى جنب، و تحديدا الجزئية الخاصة بقصة مريم عليها السلام، نجد ان الصوت الإلهي يحدثنا ايضا عبر الضمير "نحن" في (نفخنا، روحنا):

﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾.

وتتكرر لنا الكلمات نفسها في (سورة القدر) ولكن بترتيب مختلف. وفي هذه الحالة يتأكد لنا بأن ال"فيه" تشير الى الروح التي دخلت مريم وجعلتها تحمل بعيسى عليه السلام –حامل النبوءة.

الخَلْقُ:

ماذا كان يوجد قبل خلق العالم؟.

هذا السؤال هو الفكرة الرئيسيةالتي تدور حولها أسطورة الخلق في اللغة عبر جميع مراحل الثقافة الإنسانية. لكننا نجد أن السؤال نفسه يحتوي على تناقض واضح، حيث أن الوقت هو جزء من هذا العالم. والسؤال عن ما وجد قبل الخلق هو أن نفرض وجود سلسلة زمنية «أي وجود زمن ما قبل الزمن. و يثير لنا النقاش في فكرة الزمن ما قبل الزمن أو الزمن ما قبل الخلق سلسلة من المتناقضات. و يستغل الكُتّاب الصوفيون وجود هذه المتناقضات بشتى الطرق المؤثرة ليوسعوا حدود اللغة بينما يستغل الفلاسفة وجودها لينتقدوا المبدأ الأسطوري لفكرة الخلق. أما في القرآن الكريم فلغز أصل الزمن ما قبل الزمن يعد لحظة فاصلة ثانية تتحدى فيها اللغة أو تصوغ فيها تراكيبها على شكل اسئلة.

ثمة عدة اشارات عن خلق العالم في القرآن، وغالبا ما تشير الى العالم على أنه آية تمثل الواقع الاعمق على كرم الخالق. و يركز وصف الخلق في القرآن الكريم على خلق آدم. ونجد في الآيات القرآنية في (سورة الحجر) أنه و على الرغم من خلق آدمعليه السلام، الا ان الله يقوم بداية بتسويته (سويته) -إنسانا أو بشرا، و من ثم يحيي هذه الهيئة البشرية عن طريق النفخ فيه من روح الله:

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾

«He breathed into him / it some of my spirit».

ثم يرجع الصوت الإلهي في (سورة السجدة) ليستعمل نفس التشكيلة لكن هذه المرة بصيغة الضمير الغائب (سوّاه):

﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ﴾.

«I shaped him / it and breathed into him / it some of his spirit».

و تباعا، و في وصف عيسىعليه السلام، يحدثنا الصوت الإلهي في (سورة الأنبياء):

﴿ فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾.

«we breathed into her some of our».

فنجد أن جانبا مهما من هذا الخلق الالهي يظهر لنا عن طريق الكلمة

(سوّاه) والتي تعني: اعطاه قالبا، اعطاه هيئة، شكلاً، أو تكويناً. و يشير الإله الى أنه قد اعطاه هذا الشكل قبل أن ينفخ الروح فيه. أي ثمة اتصال واضح ما بين (الروح) و (سواه)، فعندما يكون شكلا في البداية، تنفخ الروح بعدها فيه.

إن فكرة تشكيل الأنسان و المصطلح المستخدم له (سواه) يدلنا على انه ثمة رابط آخر ما بين مفهوم عيسى و خلق آدم في (سورة مريم):

﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾.

"So we sent to her our spirit which took the appearance before her as a human shaped".

فعبارة (بشراً سويا) هي نفسها المستخدمة في قصة آدمعليه السلام وكلاهما يشيران الى ان الشكل الانساني بعث للحياة من خلال نفخ الروح فيه. و نجد مرة أخرى أن مفهوم الجنس يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الروح. ففي قصة مريمعليها السلام تأخذ الروح الشكل الذي نفخت فيه (الانسان)، لترجع هذه الروح لتنفخ مرة اخرى في مريم. و في خلق آدمعليه السلام نرى انه هو من استقبل الروح. و كما مبين في الآية السابقة فإن الضمير المستخدم مع آدم هو ضمير مذكر "فيه" أما مع مريم فهي تستقبل الروح التي "تمثلت لها" على هيئة انسان. وكلا الحالتين تثبت أن هيئة البشر للملاك الذي تمثل لهم هي هيئة "مذكرة". وهذا الاثبات يسلط لنا الضوء على جانب الجنس الذي يحيط بفكرة الروح. وهذا التناظر ما بين نفخ الروح لتأخذ شكل آدم و نفخ الروح في مريم و الروح في ليلة القدر يربط الحالات الثلاثة ربطا قويا و متناغما:

فيه (آدم) من (روحه) سورة السجدة.

فيها (مريم) من (روحنا) سورة الأنبياء.

(الروح) (فيها) سورة القدر.

و يظهر هذا التناظر في الأمثلة مدى تلاحم النصوص القرآنية ويمكن من خلال هذا التلاحم أن نستمع للتشكيلات الصوتية بتناغم و حميمية.

يوم الحساب:

كما هو الحال في الخلق، فإن يوم الحساب يعد ايضا لحظة فاصلة، تداخل ما بين الوقت Time و الخلود Eternity والتي لا يمكن تفسيرها بطريقة مباشرة في انماط اللغة الوقتية العادية. والروح هنا ايضا تعد العامل الذي يجلب عالم الخلود و العالم المؤقت سوية:

﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾(سورة المعارج).

"Someone asked about the pain that will fall. Upon those who rejected، a pain that cannot be warded off. From God of the ascending stairways. Angels ascend -and the spirit -to him on a day whose span is fifty -thousand years".

إن دور الروح في يوم الحساب يشابه و يعاكس في نفس الوقت دور الروح في ليلة القدر. ففي (سورة المعارج) تعرج الملائكة (تنزل) و الروح الى الله، اما في يوم الحساب فإن الملائكة تصعد الى ربها. وفي ليلة القدر والسؤال عنها، يكون الجواب بتشبيهها بليلة يكون الثواب فيها خيراً من ألف شهر، كذلك ثمة تشبيه عن يوم الحساب بأنه فترة طويلة من الزمن تقدر بخمسين الف سنة. ونجد أن هذا التناظر في الصورة و المعنى يعززه أكثر التناظر الموجود في تركيب الجملة والصوت:

تعرج –الملائكة –والروح –اليه.

تنزل –الملائكة –و الروح –فيه.

إن نزول الملائكة وارتباطها بالروح في ليلة القدر في حالة توازن مع صعود الملائكة و ارتباطها بالروح في يوم الحساب، بالإضافة الى ان الضمير المؤنث المفعول به «فيها» في حالة توازن ايضا مع الضمير المذكر المفعول به «اليه». وهذا ان دل على شيء فيدل على ان كلا الواقعتين-يوم الحساب و ليلة القدر –قد جمعا ليس فقط بلغة الروح ولكن ايضا بأشكال الصوت و الجنس.

و بينما يظهر لنا في (سورة القدر) الشكل الصوتي على شكل امرأة تحمل في سلام و فرح: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾، نجد في المقابل ظهور يوم الحساب في (سورة الزلزلة) لنا على شكل امرأة تحمل في وضع متأزم:

﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝٦ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾.

«When the earth is taken، quaking. When the earth bears forth her burdens. And someone says «What is with her?». At that time she will tell her news. And her Lord reveals her. At that time people will straggle forth. To be shown what they have done. Whoever does a mote's weight good will see it. Whoever does a mote's weight wrong will see it».

أما في (سورة الشمس) فتنتهي كل آية بالضمير الموزون "ها" كما شاهدنا سابقا في بداية المبحث:

﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾.

«By the sun and her brightening. By the moon when it follows her. By the day when it displays her. By the night when it veils her. By the sky and what constructed her. By the earth and what shaped her. By the soul and what formed her».

نرى هنا ان هذا الضمير قد نسج مع التشكيل الصوتي للكلمة التي تسبقه نسجا بلاغيا متناغما. فالكلمات التي تصف الأرض في سورة (الزلزلة) "ما

لها" هي حقا كلمات يمكن أن يسألها أي شخص يرى امرأة في حالة مخاض (تشبيه الأرض بامرأة تتعرض لآلام الولادة). أما تصوير الأرض في (سورة الشمس) وهي تضع (تخرج) أعباءها أمامها و تخبر أخبارها وكأنما هي صورة لامرأة في حالة ولادة، وكلتا الصورتين معززتان في البناء النحوي المؤنث و التشكيلات الصوتية. و بعد أن تخرج الأرض أثقالها، و تخبر أخبارها، وبعد الزلزلة، كل تلك الأحداث تكشف لنا عن وقوع يوم الحساب.

الروح و الآية (الإشارة):

﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ –سورة الفجر.

«By the dawn. By the nights ten. By the odd and the even. By the night as it eases away. Is there not in that an oath for the thoughtful mind».

يُعد القَسَم واسطة رئيسية أخرى في القرآن الكريم لنقل تشكيلات الصوت. و نجد ان القسم من خلال أوائل السور المكية يعبرعنه بالإشارة الى انه "آية"، أي آية الخلق: بحركة النهار Day و الليل Night، والفجر Dawn و الغروب Dusk، و الشمس Sun و القمر Moon، و النجوم Stars و البروج Zodiac، و بأقطاب الذكر و الأنثى Polarity of Male and Female، و نجد Even و الوتر Odd بالشفع ان (سورة الليل)، حالها حال (سورة الفجر)، تستدعي أقطاب الليل و النهار، و هذه الأقطاب يعبر عنها من خلال آيات تنتهي بقافيةحرف الراء (فجر، عشر، وتر، يسر، حجر)[٦].

﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾.

«By the night when it falls. By the day when it breaks. By

(٦) للمزيد من المعرفة عن جانب «القسم» في القرآن الكريم انظر الى A. Yusuf Al، The Holy Quran: Text، Translation and Commentary (New York: Hafner، 1946) 2: 1784–88.

what has made the male and female».

نجد في هذه السورة تشديداً على الاشارة الى كلا الجنسين والخلق كما هو مشدد في قصة مريم عليها السلام:

﴿ وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

"We breathed into her some of our spirit، and made her and her son a sign "Aya" for all people."

و على الرغم من اهمية جانب الجنس في المفهوم القرآني للخلق و الآيات، نجد ان عددا من الترجمات المعروفة التي تتبع التفسيرات القديمة تقوم بتفسير الضمير "ما –what" في (سورة الليل): ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴾ على أنه "من –who" وهذا الاستبدال يستخدمه البعض ليبرروا فيه النقل الانجليزي للآية لتصبح: "By Him who created the male and female"[٧]. تتناقض هذه النظرية مع الاستخدام الدقيق لأوائل الادب العربي[٨]. يشار الى الله كضمير غائب في النص القرآني عن طريق الضمير المذكر المحايد «هو» فيترجم اسم الجلالة الله في اغلب الاحيان الى ضمير مذكر[٩]. وليس ثمة في القرآن أو في علم التوحيد الاسلامي أي تمييز جنسي لله عز و جل كمذكر او مؤنث لكن الجنس المذكر المحايد في الضمير المستخدم يعد استخداما تقليديا. لذا من التقليدي أن يترجم الضمير المشير للفظ الجلالة في أغلب الحالات الى ضمير مذكر. و لكن في هذه الآية تحديدا، ما يهم ليس الخلق عموما ولكن خلق الجنس. فالصوت

(٧) انظر الى فخر الدين الرازي، كتاب (التفسير =الكبير) المجلد ٣٢، ص ١٩٨. مطبعة عبدالرحمن محمد، مصر، الذي يعنى بترجمة «ما» بمعنى «من».

(٨) ثمة حالات أخرى نجدها مثلا في [سورة التين: ٧]: ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ﴾، و في [سورة الشمس: ٥ –٧]: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾.

(٩) انظر الى Pickthall، The Meaning of the Glorious Coran، pp. 808 –809. يشير فيه الى "الشمس" كمذكر بينما هي مشار اليها كمؤنث في القرآن.

الإلهي يقسم بذلك الذي خلق الجنس بجانبيه الذكر و الأنثى. لذا سيكون في ترجمة خالق الذكر و الأنثى في عبارة «و ما خلق» الى "him" ضياع لمعنى الجنس وبالتالي ضياع المعنى المراد منه القسم. وكذلك فإن استخدام "him" بدلا عن "what" يؤدي ايضا الى ضياع التناقض البنائي الموجود في الضمير "ما" كونه يؤدي في الوقت نفسه وظيفة وصلية (Relative What as Pronoun) و استفهامية What as Interrogative Pronoun، وبالتالي ضياع جانب آخر من قوة تأثير المعنى الموجود داخل القسم.

وعندما نقارن النصوص القرآنية و هي مجموعة بعضها مع بعض و نستمع الى تشكيلات الصوت فيها و التي تحمل ديناميكية الجنس بجانبيه، نصل الى صورة مستدامة لشكل الجنس و التي في بعض الاحيان نجد فيها سلسلة لأشارت ضمنية للجنس المؤنث Female Referents (كليلة القدر، و الأرض)، و ايضا شخصية ذات صلة بها (مريم) التي نجدها في قلب النبوءة و الخلق ويوم الحساب. و هذه الاشارات قد يضيع معناها الدلالي في عملية الترجمة اذا ما ترجمت الى اشارات ذكورية Masculine Referents او حتى الى جنس محايد Neutered في اللغة الانجليزية. فهي اشكال متحركة، تثيرها الكلمات لكن لا تحد من معناها، و غالبا ما تمدد الحدود اللفظية –و بطريقة تجعلها أكثر مرونة –من شكل المعنى الصوتي للكلام المتعارف عليه والذي يعرف بـ"المحاكاة الصوتية– Onomatopoeia»[١٠]. و يمكن أن نسمع هذه الكلمات من خلال رنين الصوت و صداه و النغمات والفجوات الصوتية التي تحدث أثناء تلاوة آيات القرآن، و من خلال هكذا رؤية للصوت نجد الرهبة و الحميمية تجتمعان معاً في هذا الجمع القرآني المتفرد.

إن ضياع هذه الديناميكية الموجودة

(١٠) المحاكاة الصوتية –: Onomatopoeia هي تسمية الأشياء بصوتها، وهي التقليد الصوتي لكلمة يحاكي جرس سماعها معناها –قاموس ومعجم المعاني. انظر ايضا الهامش رقم (٢).

في جانب الجنس القرآني في الترجمة يؤدي الى تعزيز أكثر الصور النمطية المضللة عن الدين الاسلامي بأن القرآن الكريم مبني على لغة ترتكز على جانب الجنس المذكر فقط. و بدورها فإن هذه الديناميكية الموجودة في جانب الجنس القرآني تجعل اللحظات الفاصلة الثلاثة (النبوءة والخلق و يوم الحساب) في تلاقٍ موحد و بالتالي تعطي المعنى الوقتي و المتسلسل لهذه اللحظات معنى آخر تصبح فيه هذه اللحظات الثلاثة لحظة واحدة ألا و هي لحظة الخلود.